مجلة جامعة الملك سعود، م17، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (2) ، ص ص 761-804
(1425هـ/2004هـ)

الاعتبارات الأخلاقية لاختبارات اللغة: دراسة نظرية ميدانية

غرم الله عبدالله الغامدي

أستاذ اللغويات التطبيقية المساعد، بكلية الملك فيصل الجوية،

الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في 1424/3/26هـ، وقبل للنشر في1425/1/4هـ)

ملخص البحث. إن الاهتمام بأخلاقيات المهنة أيا كانت يعد مطلبا أساسا لممارستها. ولقد كانت الضوابط التي يفترض أن تحتكم إليها الأطراف المشتركة في مهنة اختبارات اللغة،فيما إذا استثنينا الضوابط التي تخص تصميم وتقويم الاختبارات ذاتها، إلى فترة وجيزة غير مكتوبة باللغة الإنجليزية ناهيك عن اللغات الأخرى حيث لم تتطرق أمهات المراجع (ابتداء بكتاب فاليت [1] Valette 1967 م وانتهاء بوير [2] 1993م Weir)، وكذلك بقية الكتب التي كتبت في الستينيات والسبعينات والثمانينات وحتى تلك التي كتبت في مطلع التسعينات، لهذه المسالة. ولقد زاد هذا الاهتمام بأخلاقيات اختبارات اللغة مع اقتراب مطلع الألفية الثالثة .وبالتالي فان هذا البحث يهدف إلى الكتابة حول أخلاقيات مهنة الاختبارات بشكل عام واختبارات اللغة باعتبارها جزء من هذه الاختبارات . ويتكون من توطئة تبين هدف البحث ومنهجيته متبوعا بتوضيح لمشكلة البحث وحدوده. و نظرا لكون هذا البحث يستمد مراجعه عن الإنجليزية لذا فلا بد أن يكون هناك تفسير لمصطلحات البحث. كما تم التطرق لأدوات البحث ثم اتبع ذلك بتقديم للموضوع متبوعا باستعراض لأدبيات البحث الأولية ثم عرضنا بعض حالات في سوء استخدام نتائج بعض الاختبارات ثم أوردنا الاعتبارات الأخلاقية لاختبارات اللغة كما أوردتها الجمعية العالمية لمصممي اختبارات اللغة مع دراسة نقدية لها. وأخيرا عرضنا نتائج الدراسة الميدانية لكل عينة على حده متبوعة بتوضيح لنقاط التباين و التوافق بين العينتين. أما الجزء الأخير فهو الخاتمة التي تعطي ملخصا لمحاور التدرج التاريخي لكتابة الضوابط التي تحكم أخلاقيات مهنة اختبارات اللغة وملخصا لمضامين الدراسة مع التوصيات.

هدف البحث و منهجيته

يهدف هذا البحث إلى الكتابة حول الاعتبارات الأخلاقية للاختبارات بشكل عام واختبارات اللغة على وجه الخصوص من خلال دراسة نظرية ميدانية، وهو موضوع يقدم للقاري العربي لأول مرة ، حسب علمي، من خلال جمع شتات ما كتب حول هذا الموضوع على قلته.ويتم تناول هذا الموضوع عبر دراسة مسحية تحليلة للدراسات السابقة التي من أهمها" المبادئ الأساسية التي أقرتها الجمعية العالمية لمصممي اختبارات اللغة" International Language (Testing Association) التي تصلح في اعتقادي أن تكون أساسا لدليل أخلاقي لجميع الاختبارات.كما سيتم إجراء دراسة استقصائية لعينتين من معلمي اللغة الإنجليزية، أحدهما ممن يتحدث بها بوصفها لغة أولى, والأخرى ممن يتحدث بها بوصفها لغة أجنبية حول الاعتبارات الأخلاقية التي جاءت في هذه المبادئ والفرضية هنا تكمن في انه سيكون هناك تباين ذو دلالة بين الفريقين يتعلق بنسبة المجيبين على نقطة ما ، مع توافق في بعض النقاط. أما بالنسبة لما كتب حول هذا الموضوع فسيتم استعراضه وفقا للمنهجية التالية:

1- سيشار إلى المنقولات الحرفية بذكر رقم الصفحة واسم المؤلف في متن البحث وسيتم تنصيصها.

2- أما إذا ما أعيد السبك اللغوي لما قاله المؤلف إما بالتلخيص أو بعبارة مرادفة فسيتم الإشارة إلى اسم المؤلف فقط في متن البحث مع كتابة كامل تفاصيل المرجع في قائمة المراجع.

إن أهمية هذا البحث تكمن في انه لا بد من وجود ضوابط و دليل للسلوك المهني الاحترافي لمصممي الاختبارات و أطراف المهنة الآخرين،كونه يترتب على نتائج الاختبارات قرارات مصيرية لا تخفى على جميع أطراف ا لمهنة وعلى المجتمع بشكل عام، فوجودها يبعث على ا لاطمئنان من جهة و من جهة أخرى تكون دليلا للسلوك المهني.

وكون هذا البحث في مجمله ذا جانب نظري ابتداء لا يقلل من أهميته حيث يوجد له جانب تطبيقي ذو أهمية كبيرة.

إن وجود ضوابط تحكم أخلاقيات أي مهنة يعد أمرا ضروريا و بالتالي فالاختبارات من باب أولى للأسباب التالية:

1-إن الاختبارات بشكل عام تستخدم كأدوات للضبط و التحكم فهي تستخدم لقبول المرشحين للدراسة أو استبعادهم منها على سبيل المثال،بخلاف استخداماتها المعروفة الأخرى، ولذلك فهي تمثل سلطة في حد ذاتها،وبالتالي فلا بد أن تتم هذه الاختبارات وما يتعلق بها وفق ضوابط محددة لا تكون معروفة للممارسين فقط بل و للمجتمع.وفي هذا الصدد كتب سبولسكي (Spolsky) [3] "تعد الاختبارات،منذ اختراعها،وسيلة للضبط والتحكم و السلطة[ص242] . وفي هذا الخصوص يشير هاوثورن (Hawthorn) [4] ص:250-251]، من استراليا، إلى اختبارين يعطيان إلى المهاجرين ممن يريدون العمل داخل استراليا من أصحاب الحرف ا لمهنية،و كذلك من طالبي اللجوء السياسي.فالأول اختبار في اللغة يختص بقدرة الحرفي على الاتصال اللغوي مع الآخرين ويسمى Australian Assessment of communicative English Skills) و الآخر هو اختبار خاص للكفاية ا للغوية ويسمى The Special Test Of English Proficiency.وبالتالي فهما يمثلان أدوات للضبط.

2- أما شوها مي (Shohamy) [5] فقد أعطت دليلا قويا على أهمية و جود مثل هذه الضوابط بقولها" إذا ما أمعنا النظر في استخدامات الاختبارات نجد أن هناك دليلا على أنها أدوات تتسم بالسلطة وغالبا ما تستخدم بطرائق غير أخلاقية و غير ديموقراطية وقد تستخدم لأغراض عقابية ومن اجل تمرير بعض السياسات أو ا لخطط [ص :374]. و ذكرت في هذا الصدد بعض الحالات التي وصلت إلى القضاء.

3- والسبب الآخر الذي يجعل هذا الموضوع يكتسب أهمية ما ذكره ديفس(Davies) "[6] من أن هناك شعور متنام بين مصممي الاختبارات بان هناك تحديات وضغوط عليهم من داخل المهنة و خارجها" [ص235] .

4- هناك حالات في سوء استخدام نتائج الاختبارات سيتم التطرق إليها بشكل تفصيلي لاحقا في هذا البحث تجعل كتابة الاعتبارات الأخلاقية لمصممي الاختبارات أمراً ملحاً.

مشكلة البحث و حدوده

تكمن المشكلة الأساسية لهذا البحث في أن ما كتب حول الاعتبارات الأخلاقية للغة لا يعدو كونه اجتهادا نظريا يكتسب أهمية كبيرة ولكنه لم يخضع للبحث التجريبي.ولم يتم إشراك أهم عنصر في العملية التعليمية عند صياغته و هو المدرس الذي قد يرى مالا يراه مصمم الاختبار،ونظرا لكون جميع واضعي تلك المبادئ هم من مصممي الاختبارات ولو انهم كانوا في الأصل مدرسين للغة الإنجليزية في بداية حياتهم المهنية.. بل قد يذهب بعض الباحثين إلى ضرورة إشراك الطالب في و ضع تلك الضوابط على الأقل فيما يخص واجبات مصمم الاختبار نحوه.كما أن ما كتب لا يعد إلا خطوطا عريضة في الأخلاقيات،وبالإمكان اعتبارها أساسا جيدا لنظام اشمل يأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

ا- وضع دليل للممارسة الاحترافية(للسلوك المهني) يشتمل على ما يجب على مصمم الاختبار، فردا، أو مركزا فعله عندما يسند إليه أمر تصميم اختبار معين.

2- وضع دليل للاعتبارات الأخلاقية لمصمم الاختبار تجاه:الطالب و ولي أمره،والجهة المستفيدة من نتائج الاختبار،و المهنة.

3- وضع دليل للمواصفات التي ينبغي توفرها في الاختبار الجيد.

بحيث تكون هذه الأدلة بمثابة أدوات فحص لمقارنة المنتج(ا لاختبار) في صورته النهائية بما ورد في الدليل.مع الأخذ بعين الاعتبار أن تخضع هذه الأدلة إلى التطوير بشكل منتظم إذا ما تم نشرها.

مصطلحات البحث

يستمد هذا البحث كل مراجعه عن ا للغة الإنجليزية و بالتالي فلا يخلو من بعض المصطلحات التي يعرفها المتخصصون في مجال الاختبارات و لا باس من تضمينها هذا البحث لكي يفيد منها غير المتخصصين. مع ملاحظة أنها غير مرتبة حسب ورودها في متن البحث.

1- ثبات نتائج الاختبار: و يقابله في الإنجليزية كلمة (Reliability) وهي على أنواع ويتم التحقق منها بعدة طرائق لا مجال لذكرها هنا،حيث أن معظم الكتب حول الاختبارات سواء اختبارات اللغة أو خلافها تتحدث عنها بإسهاب. وعموماً فهي تعني مستوى التوافق في النتائج بين الاختبار

و نسخة مماثلة له.أو بين الاختبار و ذاته عندما يقسم إلى جزأين بنودا تحمل الأرقام الزوجية وأخرى تحمل الأرقام الفردية ثم يتم إيجاد معامل الارتباط بينهما. وعموما فهي تعني أن يعطي الاختبار نفس النتائج في كل مرة يعطى فيها لمجموعات متماثلة في ا لمستوى.

2- مصداقية الاختبار:و يقابله في الإنجليزية كلمة (Validity) و هي أيضا على أنواع فمنها الصدق الظاهري،و صدق المحتوى،وصدق التوافق و صدق التركيب. وتعني في مجملها أن يقيس الاختبار ما اعد له أو ما يراد له قياسه.

3- أخلاقيات: ويقابله في الإنجليزية كلمة (Ethics) وتتعلق بواجبات و مسؤوليات المحترف تجاه من له علاقة مباشرة أو غير مباشرة به.

4- حواشي تفسيرية: ويقابلها في الإنجليزية كلمة (Annotations) وهي تعنى بتفسير ا لنص بحيث يفهم القارئ تفاصيله.

5- الأثر الراجع للاختبار:ويقابله في الإنجليزية كلمة (Backwash) أو(Wash back) وتعني تأثير الاختبار على التعليم أو التدريب إما سلبا أو إيجابا.

6- اختبار كفاية:و يقابله في الإنجليزية كلمة(Proficiency) و هو اختبار يعطى بهدف تحديد من يستطيع أن ينجح في دراسة تخصص ما بلغة غير لغته الأم. مثل اختباري TOEFL أوIELTS.

7- الموصفات المقننة:ويقابله في الإنجليزية كلمة(Scaling Descriptors) وهي معايير وصفية تتكون من مستويات عدة تعكس نوع الأداء في الاختبارات الغير موضوعية كاختبارات مهارة التحدث و الكتابة.

أدوات البحث

ذكرنا في مقدمة هذا البحث أن أحد أهداف هذا البحث هو الكتابة حول الاعتبارات الأخلاقية للاختبارات من خلال جمع شتات ما كتب حول الموضوع على قلته كما أن هناك هدف آخر هو إخضاع المبادئ التي توصل إليها منسوبوا الجمعية العالمية لمصممي اختبارات اللغة للبحث التجريبي من خلال استبانه موجهة لعينة من مدرسي اللغة الإنجليزية الذين

يتحدثون بها بوصفها لغة أولى وأيضا أولئك الذين يتحدثون بها بوصفها لغة أجنبية بهدف مقارنة ا لتقييم.

ولهذا الغرض فقد تم تحليل أهم ما تضمنته هذه المبادئ إلى عناصر يسهل تقييمها وتم التوصل إلى 25عنصرا(انظر الجدول رقم 1).أما معيار التقييم فقد تم استخدام مقياس ليكرت (Likert) المعروف.كما تم كتابة هذه الاستبانة باللغتين العربية و الإنجليزية. وقد كتب الأصل باللغة الإنجليزية وقد تمت مناقشة محتوى ولغة الأصل مع بعض زملاء المهنة من المتخصصين في العربية و الإنجليزية قبل الشروع في توزيعها كما تم تجريبها تجريبا أوليا للتحقق من ملائمة المحتوى وسلامة اللغة.

مقدمة

إن جميع المهن بلا استثناء تحتاج عند ممارستها إلى ضوابط ملزمة تحدد واجبات و مسؤوليات وحقوق الأطراف المعنية.وعادة ما يطلق على هذه الضوابط مسمى أخلاقيات, فعلى سبيل المثال هناك أخلاقيات ممارسة مهنة الطب وأخلاقيات الإدارة وأخلاقيات التعليم بمجملها.فما قسم ابوقراط الذي يردده خريجو كليات الطب في العالم الغربي إلا مثالا بسيطا يعكس صورة مجملة لأخلاقيات هذه المهنة. وهذه الأمثلة ليست على سبيل الحصر فهناك أخلاقيات ترتبط بجميع المهن. ولا يوجد تعريف دقيق لكلمة أخلاقيات إلا أنني أعرفها على أنها مجموعة القوانين والضوابط والمعايير التي ترتبط بالأداء والممارسة بشكل عام من قبل جميع الأطراف التي تتصل بعلاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمهنة فهي سلوكيات وأعراف مجتمع المهنة بشكل عام ومن له علاقة بها.

وقبل أن ندخل في تفاصيل الموضوع دعونا نتعرف على الأطراف المشتركة في أخلاقيات مهنة اختبارات اللغة.

أطراف المهنة في اختبارات اللغة

هنـاك أطـراف كثيـرة تشـترك جميعـاً فـي دور أو عـدة أدوار أثنـاء ممارسة اختبارات اللغة تصميماً أو أداءً أو استخداماً للنتائج وهذه الأطراف هي:

- مصمم الاختبار.
- المرشح.
- الجهة المستفيدة من النتائج.
- مراقب الاختبار
- مصحح الاختبار.
- المدرس.

الاختبار من حيث

- المحتوى والمهارات اللغوية المراد قياسها
- نوعية القياس
- طرائق التصميم
- وضوح الإرشادات
- المصداقية
- ثبات الدرجات
- العدل والمساواة

فـمُعد الاختبار، وخصوصاً اختبارات الكفاية اللغوية المقننة، لا بد أن يكـون ملمـاً بـأمور كثيـرة منهـا المعرفـة بخطـوات تصـميم الاختبـار، وبالنظريـات اللغويـة ، ونظريـات وطرائـق تصـميم الاختبـار، كمـا لابـد أن يكون ملماً بالإجراءات الإحصائية المرتبطـة بـالتحقق من ثبـات و مصـداقية الاختبار بأنواعها المختلفة وكذا المرتبطـة بفحص بنـود الاختبـار من حيث الصعوبة ومن حيث قدرتها على التمييز بين المرشحين من ذوي المستويات العالية من أولئك المبتدئين.

وأما المرشح فلا بد أن يكون أميناً عند أدائـه الاختبـار مبتعداً عن كل ما يجعل الدرجة التي حصل عليها لا تمثل مستواه الحقيقي.

أمـا الجـهة المستفيدة فـلا بـد أن تستخدم نتـائج الاختبـار وفقـاً للأهداف التي وضع الاختبار من أجلها أساساً.

أما الاختبار فلا بد أن يكون ممثلاً لجميع أجزاء المنهج متنوعاً في أسئلته ، شاملاً ، يقيس المهارات والعناصر اللغوية المراد قياسها ، واضح الإرشادات ، متسماً بالمصداقية وثبات الدرجات، وهذا المحور يختص بذات الاختبار من حيث اتباع الطرائق العلمية عند تصميم وتقويم الاختبار والتي تشمل:

1- كتابة أهداف الاختبار بشكل واضح.
2- التحليل العلمي الشامل لمتطلبات محتوى الاختبار قبل الشروع في كتابة بنوده من حيث تحديد المهارات و العناصر اللغوية المراد قياسها.
3- كتابة بنود الاختبار.
4- تجريب الاختبار تجريبا أوليا على عينة صغيرة ممثلة لمجتمع الدراسة.
5- استبعاد البنود الغير ملائمة وفقا للإجراءات الإحصائية المعروفة.
6- إعادة تطبيق الاختبار على عينة اكبر بهدف التحقق من مصداقية وثبات درجات الاختبار.
7- تحديد درجة النجاح وفقا لآي من الاسنادين ،المعياري أو الإحصائي.

أما المصحح فلا بد أن يكون أميناً عادلاً ملتزماً بالمعايير خصوصاً في تصحيح بنود الاختبار التي لا تتسم بالموضوعية مثل مهارة الكتابة أو المحادثة التي غالباً ما يعد لها معايير خاصة ، دون تفسيرها على هواه أو بناءً على حكم مسبق ، وسيتم مناقشة هذه العناصر بشيء من التفصيل في الجزء الخاص بمراجعة أدبيات البحث وكذلك ضمن مناقشة محتوى المبادئ التي أقرتها الجمعية العالمية لاختبارات اللغة.

أدبيات البحث

يرجع الاهتمام بأخلاقيات اختبارات اللغة كمسألة أساسية إلى عام 1997م حيث خصصت ندوة أبحاث اختبارات اللغة ملتقاها التاسع عشر لمناقشة العدل في اختبارات اللغة.

وفي هذا السياق كتبت هامب ليونز Hamp-Lyons [7]، إن الاهتمام الحالي بأخلاقيات اختبارات اللغة ينبع من أن موقف المهتمين باختبارات اللغة موقف إيجابي كونه موضوع حيوي لأنه يتعلق باللغة.وفي نفس السياق تثير هامب ليونز العديد من الأسئلة ومن ضمن ما أثارته الآتي:

أولاً: إذا كانت الاختبارات تستخدم لمنع الناس من الدخول إلي بلدان معينة وهي هنا تشير إلى قوانين الهجرة, أو كشرط أساسي لاكمال الدراسة, أو الحصول على وظيفة ولم تكن هذه هي الأهداف الحقيقية عند تصميم الاختبار. فهل يعتبر هذا مسؤولية مصمم الاختبار؟

ثانياً: هل مراكز خدمات الاختبارات وهي هنا تشير إلى مركز خدمة الاختبارات التربوية في الولايات المتحدة (Educational Testing Service) وكذا القسم المحلي للاختبارات التابع لجامعة كيمبردج(University of Camridge Local Examinations Syndicate) وكذا بقية المراكز الأخرى في أستراليا و البلدان الأخرى مسؤولة عن سوء استخدام نتائج الاختبارات لغير الأهداف التي وضعت من اجلها عند التصميم؟

ثالثاً: هل مراكز الاختبارات مسؤولة أيضا عن تدريس اللغة من خلال الممارسة المكثفة لأداء الاختبارات بهدف جمع الأموال عوضا عن التدريس الفعلي للغة؟

ونضيف إلى ذلك مجموعة أخرى من الأسئلة والملاحظات:

هل مراكز اختبارات اللغة مسؤولة عن تغيير درجة النجاح بطريقة تختلف أصلا عن تلك التي اختيرت عند التصميم؟

وهل مراكز اختبارات اللغة مسؤولة عن اختيار أجزاء من الاختبار أو ابتسارها دون أخرى؟

وهل مراكز اختبارات اللغة مسؤولة عن إعطاء الاختبار لشرائح غير التي أعدت لها؟

وهل مراكز اختبارات اللغة مسؤولة عن تغيير زمن الاختبار إما بالزيادة أو بالنقص؟

وهل مراكز اختبارات اللغة مسؤولة عن إعطاء الاختبار في ظروف غير مناسبة؟

إن معظم الأسئلة المتعلقة بأخلاقيات اختبارات اللغة في رأيي ترتبط بسوء الاستخدام وسوء تفسير النتائج بطريقة لا تتفق مع معطيات تصميم الاختبار الأساسية ومن خلال تجاهل أخطاء القياس الإحصائي بهدف الإسراع في الاستخدام الفعلي للنتائج.

كما أن الاختبارات قد تستخدم في مجالات غير التي صممت من اجلها فعلى سبيل المثال قد تستخدم اختبارات قياس الكفاية اللغوية في التنبوء بالأداء في مجال غير لغوي واللغة في هذا الحال لا تمثل سوى جزء يسير من محتوى المادة العلمية دون الإشارة إلى ذلك .

وقد تستخدم كأدوات سياسية لقياس مدى نجاح أو فشل خطط الدول في مجال التعليم وفي بعض البلدان هناك ضغط على التربويين لتحسين أداء المدارس مما قد يعني تعديل النتائج استجابة للضغط السياسي.وهذا أمر أخلاقي خطير, أو أن تلجأ بعض المدارس إلى شراء عينات الاختبارات والتركيز عليها من خلال تدريسها دون المقررات الدراسية مما يجعل المدارس تتحول إلى خطوط تجميع وإنتاج عوضا عن صروح علمية جادة.

إن الإجابة التي تبدو منطقية على الأسئلة المتقدمة هي بالنفي إذا ما وضعت في سياق تعريف أخلاقيات المهنة.ولكن قد يقال إن لكل مجتمع أخلاقيات مختلفة فما يبدو مخالفا للأخلاقيات والأعراف عند مجتمع قد يبدو مقبولا عند آخر .ونحن نقول إن هذا صحيح ولكن عندما يكون العرف مقننا وفق معايير علمية منهجية دقيقة فهذا القول مردود.

أما ديفس Davies [8] فيتعامل مع أخلاقيات المهنة باعتبارها جزء لا يتجزأ من الاحتراف, ويفسرها على أنها ترتبط بالتدريب ومستوى الممارسة بما تحمله من قوانين و أساليب ومتناقضات .وهذه بالضرورة كما يقول عملية تخضع للتغيير والتطوير عبر الزمن,إلا أن أطراف المهنة يفترض أن يتصرفوا وفقا للمعايير المتفق عليها عند تصميم الاختبار وعند أدائه وتصحيحه.يعطي فولتشر Fulcher [9] مثالاً على ذلك بقوله إن مصممي الاختبارات ينبغي أن يتصرفوا وفقا لمعايير الاختبارات النفسية و التربوية حسب ما أعدتها الجمعية الأمريكية لعلم النفس عام 1985م التي تركز على ذات الاختبار تصميما و إدارة وتحليلا للمحتوى وتحققا من المصداقية ودرجة

الثبات وفقا للأصول العلمية المعتبرة في هذا المجال. وهذه المعايير كما هو معروف تخضع للمراجعة بشكل مستمر.

أما مسؤولية مصمم الاختبار نحو أطراف العملية التعليمية وهم الطلاب والمدرسون والجهة المستفيدة من نتائج الاختبار وفقا لنورتون Norton [10] فهي عدالة الاختبار بحيث لا يكون هناك أي تمييز ضد أي من المتقدمين للاختبار.ومن الأمور التي يجب العناية بها عند تصميم الاختبار هو عامل الأثر الراجع الذي اعتبره جزء لا يتجزأ من مصداقية الاختبار كون الاختبار إذا لم يكن معززا لما سيدرسه الطالب فسيكون لذلك أثارا سلبية على العملية التعليمية كما أن عامل الأثر الراجع طبقا لما ذكره وول Wall [11] ، ويمتد إلى اكثر من ذلك ليشمل جميع عناصر أدوات القياس وعلى وجه الخصوص أراء المرشحين(الطلاب) التي عادة ما تغفل وهذه تشمل إستراتيجيات الاستعداد للاختبار وطرائق الإجابة على بنود الاختبار. .هناك العديد من الدراسات التي ناقشت هذا الموضوع بالتفصيل ومنها الدراسة التي أجراها وول و الدرسون Wall and Alderson [12]، وكذلك التي أجرتها هامب ليون ومفادهما أن العلاقة بين الاختبارات وبين التعليم لابد أن تكون مترابطة ومدمجة بحيث يكون الاختبار معززا ومكملا لما درسه الطالب لا أن يدرس مهارات لغوية معينة ويتم اختباره في أخرى ولقد تنبه علماء اللغويات التطبيقية المتخصصين في اختبارات اللغة إلى ضرورة إيجاد ضوابط تحدد مسؤوليات أطراف مهنة اختبارات اللغة خصوصا حقوق وواجبات مصممي الاختبارات و المرشحين وكان ثمار ذلك مجموعة من المبادئ التي سنتطرق إليها أدناه من خلال بيان أهم ما تضمنته مع مراجعة نقدية لبنودها بعد أن نعرض لحالات في سوء استخدام نتائج الاختبارات.

حالات في سوء استخدام نتائج الاختبارات

إن المهتمين بنتائج الاختبارات كالتربويين وواضعي السياسة التعليمية يتفقون أن الاختبارات أدوات مفيدة في تتبع تقدم الطلاب دراسيا وكذلك في التعرف على نقاط الضعف في العملية التعليمية.إلا أن هناك جوانب مظلمة لخصها ريتشارد فالنسيا فيما يلي:

1- محدودة المحتوى بشكل كبير وبالتالي فإن استخدامها لاتخاذ قرارات حاسمة عن المرشحين يثير تساؤلا أخلاقيا.
2- يساء فهمها بسهولة.
3- إن درجة ثبات الاختبار تختلف من يوم لآخر اعتمادا على الحالة النفسية للمرشح.
4- إن إضافة نماذج جديدة للاختبار قد لا تكون بالضرورة مماثلة لتلك التي وضعت أصلا عند الدراسة الأولية مما قد يؤثر في مصداقية المحتوى وثبات الدرجات.

وفي دراسة قام بها روقوزا Rogosa [13] اثبت أن اختبار ستانفورد التاسع المشهور الذي يقيس المعرفة بجوانب لغوية وفكرية كاللغة و الرياضيات ينطوي على أخطاء في التصميم.

وفي دراسة أخرى لاختبار الجيمات (GMAT) [14] ، لوحظ أن فرص 1000من المرشحين للالتحاق بإحدى كليات الإدارة ممن جلسوا لهذا الاختبار في شهري فبراير ومارس من عام 2000م كانت قد أجهضت تماما وذلك بسبب أخطاء جوهرية في التصحيح ,حيث انه لم يتم احتساب إجابات الجزء الخاص بالأساليب الكمية وبالتالي فان هؤلاء المرشحين لم يحصلوا على الحد الأدنى الذي يمكنهم من الالتحاق بهذه الكلية.وهذا يثير تساؤلا أخلاقيا قد يكون غير مقصود ولكن على المصحح عدم الاعتماد على الآلة في التصحيح بل يفترض أن يكون هناك آلية للتأكد من دقة التصحيح.

وفي دراسة لاختبار American Language Testing Program Assessment [15] ، وهو اختبار قبول للالتحاق بالجامعات الأمريكية ويتكون من عدة أجزاء ، وهي اللغة الإنجليزية,والقراءة ,والرياضيات والعلوم،لوحظ أن هذا الاختبار متحيز وغير دقيق.حيث لوحظ أن الدرجات المكتسبة عند المرشحين ترتبط ارتباطا مباشرا بدخل عائلة المرشح,وحتى عندما تكون جميع العوامل متساوية كالدرجات في الثانوية العامة,ودخل العائلة والتحصيل فان المرشحين من البيض سيحصلون على درجات أعلى من نظرائهم من الأصول العرقية الأخرى.كما أن هذا الاختبار لا يتنبأ بالأداء

في الجامعة ,وكونه يستخدم لهذا الغرض أساسا ,فمصداقيته من حيث قدرته التنبئية تكاد تكون معدومة.

إن هذه الحالات في سوء استخدام نتائج الاختبارات تجعل كتابة الاعتبارات الأخلاقية و نظام الممارسة عند تصميم الاختبارات أمرا ضروريا.

المبادئ الأخلاقية الأساسية التي أقرتها الجمعية العالمية لاختبارات اللغة

اقر المؤتمرون في الجمعية العالمية لاختبارات اللغة International Language Testing Association) في مؤتمرهم الذي عقد في مدينة فانكوفر بكندا في شهر مارس من عام 2000م[16] سلسلة من المبادئ الأساسية ذات الصلة بفلسفة أخلاقيات اختبارات اللغة وجعلوها دليلا للسلوك المهني المرتبط باختبارات اللغة.

وهذه المبادئ تعتمد على مزيج من المبادئ ذات الصلة بالأخلاقيات بشكل عام كالعدل,واحترام الذات,وتقدير القيم للأفراد والمجتمعات, وكذلك مبدأ الإحسان والرحمة وعدم الإيذاء.تحدد مجموعة المبادئ هذه عدد من الأسس الرئيسة,وكل مبدأ يحتوي على حاشية تفسيرية توضح طبيعة هذه المبادئ.وسنعرض بشكل موجز لأهم ما تضمنته هذه المبادئ.

المبدأ الأول: على جميع مصممي الاختبارات احترام الكرامة الإنسانية لكل فرد من أفراد العينة المرشحين لدخول الاختبار وذلك من خلال احترام قيمهم وثقافاتهم واحتياجاتهم ولذلك يجب عليهم:

أ- عدم التفرقة العنصرية ضد المرشحين وفقا لخلفياتهم اللغوية , أو دياناتهم ,أو جنسيتهم ,أو جنسهم ,أو أصولهم العرقية,أو أعمارهم ,كما يجب على المصمم عدم فرض قيمه الاجتماعية أو السياسية أو العقدية على المرشحين.

ب-عدم استغلال زبائنهم ويقصد بالزبائن هنا مستخدمي نتائج الاختبارات بطريقة لا تتفق مع أهداف الاختبارات كما وضعت أساسا.

ج-كما يجب عليهم أيضا احترام خصوصيات أفراد العينة واطلاعهم على أهداف الاختبار أو البحث ومعرفة آرائهم ,كما يجب عدم فرض الاختبار عليهم.

المبدأ الثاني: يجب على مصممي الاختبار المحافظة على سرية المعلومات الخاصة بالمرشحين وفقا لما يلي:

(أ) في ضوء التقدم التقني ممثلا في استخدام الحاسب الآلي وشبكة المعلومات اصبح من السهولة الحصول على معلومات عن المرشحين لذا ينبغي على مصممي الاختبارات المحافظة على سرية هذه المعلومات.

(ب) إن السرية قد لا تكون مطلقة خصوصا بين المتقدمين للحصول على وظيفة لذا ينبغي أن يكون هناك نوع من التوازن في الكشف عن المعلومات.

المبدأ الثالث:يجب على الباحثين ومصممي الاختبارات التمسك بجميع أدلة المبادئ الخاصة بأخلاقيات المهنة المحلية منها والعالمية عند إجراء البحوث والدراسات وفقا لما يلي:

(أ) ينبغي إن يكون مصمم الاختبار عارفا بأصول البحث العلمي,ملما بالجوانب المعرفية والعلمية الخاصة بأدبيات المجال.

(ب) ينبغي على الباحث أن يجيب على جميع الفرضيات مقرونة بالأدلة.

(جـ) إن حقوق أفراد العينة ينبغي أن تقدم على اهتمامات العلم و المجتمع.

(د) يجب ألا يتعرض أفراد العينة لأي نوع من أنواع الأذى أو الخطر وينبغي إيقاف البحث في حالة حدوث ذلك.

(هـ) ينبغي أن تكون هناك لجنة مستقلة تقوم بتقويم جوانب الدراسة أو البحث وفقا للائحة أخلاق المهنة.

(و) إعطاء الفرد الحرية الكاملة في رفض المشاركة أو الانسحاب قبل إعلان النتائج مع عدم الكشف عن هوية المنسحبين.

(ز) اخذ الموافقة من أولياء القاصرين إن كانت أفراد العينة تحتوي على أفراد من هذا القبيل.

المبدأ الرابع: على مصممي الاختبارات الاستمرار في تطوير مهاراتهم ومعرفتهم كما يجب عليهم تبادل المعلومات مع زملاء المهنة وذلك من خلال:

(أ) حضور الندوات والمؤتمرات والبرامج التدريبية ونشر البحوث في مجلات علمية معروفة.

(ب) المشاركة الفاعلة في تعليم اللغة.

المبدأ الخامس:يشترك مصممو الاختبارات في مسؤولية دعم أمانة مهنة اختبارات اللغة من خلال ما يلي :

(أ) إيجاد الثقة والمسؤولية المتبادلة بين أعضاء المهنة وفي حالة اختلاف الرأي فيجب إيصال ذلك للمتلقي الآخر بطريقة مهذبة.

(ب) إن مصممي الاختبارات هم من يقومون بتطوير المعايير والنماذج بالنيابة عن المجتمع ولذا فإن عليهم الارتقاء بالمستوى الأخلاقي الخاص بهم بشكل يدعم المهنة.

(ج) إن على من يرى أو يلاحظ عدم الأمانة لدى أحد من زملاءه إخبار السلطة المعنية بذلك.

(د) إن عدم الالتزام بهذه المبادئ قد يعرض الفرد إلى إقصائه من عضوية الجمعية العالمية للاختبارات.

المبدأ السادس: إن من واجبات مصممي الاختبارات العمل على تطوير مهنة تعليم اللغة ورفع المستوى اللغوي عند الطلاب وبالتالي فإن الإسهام في هذا الشأن يعد من أهم أدوارهم ، وذلك من خلال تقديم الإرشاد والنصح للقائمين على تعلم وتعليم اللغة ، وكذلك المساهمة بصورة إيجابية مع مراكز خدمات الاختبارات, الحكومية منها والتجارية.

المبدأ السابع: ينبغي أن يدرك مصمم الاختبار واجباته تجاه المجتمع الذي يعمل فيه وقد تتضارب هذه الواجبات مع مسؤولياته تجاه أفراد العينة والمستفيدون من النتائج ، وبالتالي فعليه إظهار نتائج الاختبارات الخاصة بالجهات المستفيدة كالجامعات والمعاهد والهيئات بطريقة صحيحة ودقيقة بغض النظر عن كونها جيده أو سيئة.

المبدأ الثامن: علـى مصـممي الاختبـارات أن يـدركوا الآثـار المحتملـة والنتائج قصيرة المدى وطويلة المدى على الجهات المستفيدة من مشاريعهم وأبحاثهم, ولهم حق في الامتناع عن تقديم خدماتهم وفقاً لما تمليه عليه ضمائرهم. المصدر: [Code of ethics for ILTA ص 1-6].

وبالتالي فان أهم القضايا التي تناولتها هذه المبادئ تتركز في:

1- مسؤولية مصمم الاختبار نحو المرشحين من حيث العدل والمساواة وعدم التحيز واحترام المرشح من جهة ونحو متابعة مستجدات التخصص من جهة أخرى .

2- الموازنة بين مسؤوليات المصمم الاحترافية واحتياجات المجتمع.

3- الشفافية في الكشف عن المعلومات حول الاختبار من حيث وضوح الأهداف وكذلك فيما يخص المرشح والنتائج بشكل متوازن.

دراسة نقدية لهذه المبادئ

لقد كان من الأولى أن يتم تبويب هذه المبادئ من خلال تحديد الأطراف المشتركة لاختبارات اللغة ومن ثم تحديد الاعتبارات الأخلاقية لكل طرف من الأطراف وهذه تشمل:

مصمم الاختبار, والمرشح,والممتحن,والمدرس,والجهة المستفيدة, والأطراف المهتمة الأخرى كالوالدين, والمراقب, والمصحح، كما يلاحظ انه تم التركيز بشكل ملفت للنظر على مصممي الاختبارات دون الأطراف الأخرى.

كذلك يبدو أن بعض الحواشي التفسيرية لبعض هذه المبادئ لا ترتبط بشكل مباشر بالمبدأ الأساس. وعلى سبيل المثال فان المبدأ الأول الذي يفترض أن يحترم مصمم الاختبار إنسانية المرشح وكرامته..... إلخ متبوعاً بحاشية تفسيرية توضح أن على المصمم عدم استغلال المرشح ماليا أو خلاف ذلك لا يبدو ذا علاقة مباشرة بالمبدأ الأساس . فالحقيقة أن الاعتبار الأخلاقي هنا ليس احترام الكرامة بل من خلال التعامل باحتراف في المهنة،وبالتالي فبالإمكان إعادة صياغة هذا المبدأ ليقرأ كالآتي :

إن العلاقة بين الممتحن والمرشح والأطراف الأخرى ينبغي أن تكون علاقة مهنية احترافية بحتة تحكمها الاعتبارات الأخلاقية ذات الصلة. وهذا يعني انه لا يمكن ,على سبيل المثال,أن يقبل الممتحن هدايا من قبل والدي المرشح على اعتبار أن أمانة الممتحن قد تكون مثار تساؤل.

أما الحواشي التفسيرية الأخرى التي تحكم العلاقة بين الأطراف ذوي العلاقة،و المطروحة في المبادئ الأخرى فهي تتعلق بالشفافية التي تتمثل في إعطاء معلومات صحيحة و دقيقة وواضحة لجميع الأطراف مع عدم الإخلال بالسرية وهذا يتطلب حماية الاختبار و المرشحين ضد التدخل غير ا لمبرر .أما حماية الاختبار فان الممتحن ملزم بالمحافظة على سريته حتى يتم إعطائه للمرشحين.وحتى بعد إعطائه فان هناك اعتبارات عملية وأخرى أخلاقية تتحكم في إظهار معلومات عن نتائج الاختبار للجهة المستفيدة التي قد تعتقد أنها تملك حق الموافقة على نتائج الاختبار قبل إعلانها.وفي هذه الحالة هل من أخلاقيات الاختبار إعطاء المعلومات للجهة المستفيدة وحجبها عن المرشح؟

كما أنه من المعلوم بالضرورة أن نتائج الاختبارات قد لا تكون مشجعة للمرشحين ولا للمدرسين و لا للجهات المستفيدة وبالتالي فان تعديل النتائج يعد أمراً خطيراً.

كما أن تصميم الاختبار يعتمد في الأساس على جانبين , جانب نظري وآخر تطبيقي , ويفترض في المصمم أن يكون ملما بالمعايير المتبعة في هذا المجال. ويفترض أن يطلع المرشح و المدرس و الجهات المستفيدة على هذا الجانب بصورة مفصلة قبل الاستخدام الفعلي للاختبار. ويلاحظ أن الجمعية العالمية لاختبارات اللغة لا تتطرق لهذا الجانب. أما الإشارة إلى تعرض المرشح إلى الأذى والخطر فلا أجد مبررا لذكرهما, حيث لا يمكن التصور أن يعرض الممتحن مرشحيه لذلك حتى لو كان ذلك الأذى على سبيل المثال أذى نفسياً. كما أن هذه المبادئ ليست شاملة في حد ذاتها بل هي عبارة عن خطوط عريضة للأخلاقيات ينبغي أن تذيل بدليل يوضح واجبات ومسؤوليات مصمم الاختبار حتى تتمكن الجهة المستفيدة من مقارنة الاختبار في صورته النهائية بأداء مصمم الاختبار. وبالضرورة فلا بد أن يتم التطرق أيضاً إلى مواصفات الاختبار الجيد كجزء من لائحة شاملة.

أما مسؤليات وواجبات مصمم الاختبار المهنية فيمكن التوصل إلى بعضها من خلال الخطوات العلمية التي يجب على المصمم اتباعها عند التصميم وهي:

1- على مصمم الاختبار أن يحدد القدرات أو المهارات المراد قياسها.

2- على مصمم الاختبار أن يضع و بشكل مفصل مواصفات الاختبار مع تحديد الإطار النظري له، وشكل أو أشكال بنوده وكذلك طرائق تصحيحه خصوصاً عندما تكون بنود الاختبار غير موضوعية و تتطلب معايير خاصة.

3- أن يقوم بإعداد ضعف عدد البنود التي ستحويها النسخة النهائية من الاختبار لأنه سيكتشف أن هناك الكثير من البنود التي لا تميز بين الطالب ذو القدرات العالية من ذلك المبتدئ أو أن البند غاية في الصعوبة وذلك بعد التطبيق الأساسي الأول.

3- أن يوكل لمجموعة من المتخصصين الآخرين مراجعة بنود الاختبار قبل الشروع في تجريبه تجريبا أوليا.

4- أن يقوم بإجراء أي تعديل أو استبعاد البنود التي ترى لجنة المراجعة تعديلها أو استبعادها.

5- أن يتأكد من وضوح الإرشادات العامة للاختبار بشكل عام و الخاصة بكل جزء من أجزاء الاختبار على اعتبار أن المرشح إذا لم يفهم المطلوب منه فلن يكون قادراً على الإجابة بالكيفية المطلوبة منه.

6- إذا كان الاختبار سيحوي أجزاء غير موضوعية، كاختبار في القدرة على التحدث باللغة مثلاً، فلا بد من وضع معايير تعرف (بالموصفات المقننة) تكون بمثابة معايير لتقويم أداء المرشح. مع التأكد من ثبات هذه الموصفات عند المقيمين وفقاً للإجراءات الإحصائية المعروفة،من خلال تدريبهم على استخدامها بشكل يضمن ثبات الدرجات من خلال التزامهم بهذه الموصفات.

7- أن يتأكد من ملائمة أوراق الإجابات و دقتها في حالة كون ورقة الإجابة منفصلة عن كتيب الاختبار.

8- إن التحقق من مصداقية وثبات نتائج الاختبار يعد من أساسيات تصميم الاختبار لذا فلا بد على مصمم الاختبار منذ البداية العمل على تحديد المعايير التي سيتم من خلالها التحقق من مصداقية الاختبار ودرجة ثباته. ومن خلال ما ورد أعلاه، يمكن أن نستخلص مواصفات اختبار اللغة الجيد فيما يلي مع ملاحظة أن الإلتزام بالممارسة كما وردت في القسم السابق تؤدي بالضرورة إلى اختبار جيد وبالتالي فان مواصفات الاختبار الجيد تتمثل فيما يلي:

1- أن يكون الاختبار واضح الأهداف .
2- أن يكون واضح الإرشادات.
3- أن يكون ممثلا لجميع أجزاء المنهج إن كان اختبارا تحصيليا أو ممثلا للمجال اللغوي بأكمله إن كان اختبار كفاية كاختبار اللغة بوصفها لغة أجنبية المعروف.
4- أن يعكس منهجية معينة كالمنهج الاتصالي Communicative Approach.
5- أن تميز بنوده بين الطالب الجيد وغيره.
6- أن لا يعكس نمطا واحدا لطريقة الأسئلة.
7- أن يكون الاختبار صادقا ولكل نوع من أنواع الاختبارات صدق يختلف باختلاف نوع الاختبار مع اشتراكها جميعاً في صدق المحتوى والتركيب. فهناك الصدق الظاهري وصدق التنبوء.
8- أن يكون الاختبار ثابت الدرجات في كل مرة يعطى فيها وفقاً للشروط المعلومة عند المتخصصين.

وسنعرض في الجزء التالي نتائج الدراسة الميدانية لهذا البحث حول آراء معلمي اللغة الإنجليزية تجاه المبادئ الأساسية للاعتبارات الأخلاقية التي أوردتها الجمعية العالمية لمصممي اختبارات اللغة.

أولاً: مناقشة نتائج الاستبانة الموجهة معلمي اللغة الإنجليزية الذين يتحدثون بها بوصفها لغة أولى مع ملاحظة إنه تم كتابتها بالإنجليزية أصلاً:

اشترك في الإجابة على هذا الاستبيان أربعة وعشرون معلما هم إجمالي المعلمين في قسم اللغة الإنجليزية في كلية الملك فيصل الجوية بالرياض، وكلهم من البريطانيين، فيما عدا اثنين (وحسب علمي فهم

يمثلون اكبر عدد ممن يتحدث اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أولى يعلمون اللغة الإنجليزية في مكان واحد في مدينة الرياض)، وجميعهم يحملون المؤهلات الآتية:

1- شهادة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية أو في لغة حديثة.
2- درجة الماجستير في اللغويات التطبيقية .
3- شهادة في تعليم اللغة الإنجليزية.

كما أن لهم خبرة طويلة في تعليم اللغة بوصفها لغة أجنبية,فاقلهم لديه خبرة لا تقل عن عشر سنوات.الجدول رقم (1) يوضح بالنسبة المئوية كيفية إجاباتهم, علما انه عند تحليل النتائج سيتم دمج الموافقين و الموافقين بشدة معا, والغير موافقين والغير موافقين بشدة معاً.

الجدول رقم(1). تعليمات:أقرا هذه الجمل بعناية ثم قم بالتأشير على إحدى الخيارات وفق ما تراه مناسبا في نظرك.

	أوافق بشدة	أوافق	لا أعرف	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يجب أن لا يزود مصممو الاختبارات بمعلومات حول المرشح للاختبار فيما يخص جنسه ،أو ديانته،أو أصوله العرقية أو عمره منعا للتمييز.	%20	%45	%12	%16	%4

تابع الجدول رقم (1).

	أوافق بشدة	أوافق	لا أعرف	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يجب أن تؤخذ موافقة المرشحين عند إجراء أبحاث حول اختبارات اللغة.	%20	%25	%12	%41	------
من الخطأ أن يعطى اختبار اللغة لأي شخص تربطه علاقة شخصية أو مالية مع مصمم الاختبار..	%29	%29	%20	%20	
يجب أن لا يحتوي اختبار اللغة على أي مادة أو معلومة يمكن أن تسيء لأي مرشح.	%16	%45	%12	%20	%4

يجب أن لا يجبر المرشح على الجلوس لأي اختبار يعتبر غير عادل في نظره..	4 %	%20	%20	%45	%12
يجب أن يعطى المرشح الحق في الاعتراض على نتائج الاختبار.		%37	%16	%41	%4
يجب على مصممي الاختبار عدم إعطاء النتائج إلا للمرشح أو الجهات المستفيدة ذات العلاقة.	%12	%58	%8	%20	
بإمكان الباحثين المحترفين الاستفادة من النتائج بشرط عدم انتهاك سرية المرشحين.	%12	%79	%8		
إذا تم طلب النتائج في إحدى الجهات القضائية فان مصمم الاختبار في حل من واجباته المهنية مقابل المحافظة على السرية.	%8	%37	%37	%8	%8
إن المعلومات المأخوذة عن معلمي المرشحين على درجة من السرية شبيهة المأخوذة عن الاختبار ذاته.	%12	%66	%12	%8	
تعد الحقوق الإنسانية للمرشح اكثر أهمية من مصالح العلم أو المجتمع.	%12	%33	%45	%8	
يجب على مصمم الاختبار إعلام المرشحين بأهداف البحث بشكل تفصيلي.	%8	%50	%16	%25	

تابع الجدول رقم (1).

	أوافق بشدة	أوافق	لا أعرف	لا أوافق	لا أوافق بشدة
من الضروري أحيانا إخفاء الأهداف الحقيقية للبحث حتى ما بعد الانتهاء منه.	%4	%41	%33	%12	%8
يجب تقييم جميع الأبحاث المتعلقة باختبارات اللغة بواسطة لجنة مستقلة حتى يتم التأكد من أنها تتفق مع جميع الاعتبارات الأخلاقية.		%33	%33	%29	%4
إن جميع الاعتبارات الأخلاقية هي مهمة مصمم الاختبار ويجب أن لا تفوض لأي جهة أخرى.	%4	%20	%33	%41	
يجب المحافظة على سرية هوية المرشحين عند نشر أي بحث في مجال اختبارات اللغة.	%25	%45	%25	%4	
قد يسمح في بعض الأحيان لمصممي		%56	%26	%17	

الاختبارات أن يستخدموا معلوماتهم المهنية بطريقة تتضارب مع مصالح مرشحي الاختبارات فمثلا قد تستخدم اختبارات الكفاية اللغوية في تقرير إذا ما كان سيسمح لمهاجرين بالدخول إلى بلدان أجنبية.					
ينبغي أن تصمم جميع اختبارات اللغة وفقا لاخر مستجدات التخصص.	%13	%52	%17	%17	
يعتبر النشر في المجلات العلمية مطلبا مهنيا لجميع مصممي اختبارات اللغة.		%21	%17	%52	%8
إن على المراكز التي تصمم و تدير الاختبارات العامة مثل اختبار اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية أن تنشر معلومات حول اختباراتها بصفة منتظمة.	%21	%56	%13	%4	%4
إن على مصممي الاختبارات التبليغ عن أي زميل لا يراعي أخلاقيات المهنة.	%17	%47	%26	%4	%4

تابع الجدول رقم (1).

	أوافق بشدة	أوافق	لا أعرف	لا أوافق	لا أوافق بشدة
لجمعية مصممي اختبارات اللغة العالمية الحق في رفض أو سحب عضوية أي مصمم لا يلتزم بالاعتبارات الأخلاقية المتفق عليها.	%8	%65	%13	%8	%4
على مصمم اختبارات اللغة الذي ينتمي إلى مركز من مراكز الاختبارات الاستقالة فورا عند علمه بان مستوى أداء ذلك المركز تدنى بشكل لا يتفق والاعتبارات الأخلاقية المهنية.	%4	%34	%43	%17	
تقع على عاتق مصمم الاختبار مسؤولية متطلبات المجتمع فيما يتعلق بالاختبارات حتى لو كانوا لا يتفقون معها.		%26	%39	%26	%8
على مصمم الاختبار الامتناع عن تقديم خدماته إذا كان يعتقد أن الأبعاد الأخلاقية طويلة المدى لاختبار ما غير مقبولة.	%8	%43	%30	%17	

ثانيا:تحليل إجابات معلمي المدارس الثانوية

تم توزيع عددا من الاستبيانات على مدرسي بعض المدارس الثانوية في مدينة الرياض بطريقة عشوائية بعد أن تمت ترجمتها إلى العربية ومن ثم تم تدقيقها من قبل أحد الزملاء الأكاديميين المتخصصين في اللغة العربية وآدابها . وقد كان التوزيع بطريقتين:

(أ) الاتصال المباشر بمديري المدارس، أو وكلائهم، أو المشرفين التعليميين.

(ب) الاتصال غير المباشر عن طريق الأصدقاء من مدرسي المرحلة الثانوية حيث تم التوزيع من خلالهم.والجدول التالي يوضح أسماء وأماكن تلك المدارس.

اسم المدرسة	الموقع	نوع المدرسة	طريقة الاتصال
مجمع الأمير سلمان	حي النهضة	حكومية	عن طريق صديق
الأبناء الثانوية	حي الوزارات	حكومية	عن طريق صديق
مدارس الرواد	حي النزهة	أهلية	اتصال مباشر
مدارس رياض نجد	حي الحمراء	أهلية	اتصال مباشر
مدارس دار الأرقم	حي الحمراء	أهلية	اتصال مباشر
مدارس الأمجاد	حي القدس	أهلية	اتصال مباشر

عينة المعلمين

1- جميع المعلمين وعددهم ستة وعشرون، ولا أدري ماهي نسبتهم إلى مجموع مدرسي اللغة الإنجليزية العرب في الرياض نظرا لعدم تمكني من الحصول على إحصائية شاملة، يحملون درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية.

2- تراوحت خبراتهم بين 4و عشر سنوات.

3- جميعهم على دراية تامة بالاختبارات العالمية المقننة مثل TOEFLوIELTS، من حيث المحتوى و أهداف مثل هذه الاختبارات كما انهم أيضا على دراية بان هناك اختبارات تستخدم بهدف تنظيم الهجرة كالتي أشرنا إليها في مقدمة البحث.

4- جاء المعلمون من مختلف الدول العربية. من تونس، ومصر، والسودان، والأردن، وسوريا بالإضافة إلى معلمين من المملكة العربية السعودية.

الجدول التالي يوضح كيفية إجابات هؤلاء المعلمين على الاستبانة:

جدول رقم (2). تعليمات: فضلا أقرا هذه الجمل بعناية ثم قم بالتأشير على إحدى الخيارات وفق ما تراه مناسبا في نظرك.

	أوافق بشدة	أوافق	لا أعرف	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يجب أن لا يزود مصممو الاختبارات بمعلومات حول المرشح للاختبار فيما يخص جنسه ،أو ديانته أو أصوله العرقية أو عمره منعا للتمييز.	%42	%19	------	%30	%7
يجب أن تؤخذ موافقة المرشحين عند إجراء أبحاث حول اختبارات اللغة.	%26	%35	%11	%19	%7
من الخطأ أن يعطى اختبار اللغة لأي شخص تربطه علاقة شخصية أو مالية مع مصمم الاختبار.	%35	%15	-----	%42	------
يجب أن لا يحتوي اختبار اللغة على أي مادة أو معلومة يمكن أن تسيء لأي مرشح.	%73	%11	%7	----	----
يجب أن لا يجبر المرشح على الجلوس لأي اختبار يعتبر غير عادل في نظره.	%15	%46	%7	%19	%11
يجب أن يعطى المرشح الحق في الاعتراض على نتائج الاختبار.	%11	%53	%7	%15	%11
يجب على مصممي الاختبار عدم إعطاء	%31	%58	-----	%11	------

النتائج إلا للمرشح أو الجهات المستفيدة ذات العلاقة.					
بإمكان الباحثين المحترفين الاستفادة من النتائج بشرط عدم انتهاك سريةالمرشحين.	%58	%35	%3	----	%3
إذا تم طلب النتائج في إحدى الجهات القضائية فان مصمم الاختبار في حل من واجباته المهنية مقابل المحافظة على السرية.	%35	%42	%11	%3	%7

تابع الجدول رقم (2).

	أوافق بشدة	أوافق	لا أعرف	لا أوافق	لا أوافق بشدة
إن المعلومات المأخوذة عن معلمي المرشحين على درجة من السرية شبيهة بتلك المأخوذة عن الاختبار ذاته.	%19	%69	%7	----	%3
تعد الحقوق الإنسانية للمرشح اكثر أهمية من مصالح العلم أو المجتمع.	%27	%53	%7	%7	%3
يجب على مصمم الاختبار إعلام المرشحين بأهداف البحث بشكل تفصيلي..	%15	%50	%3	%26	%7
من الضروري أحيانا إخفاء الأهداف الحقيقية للبحث حتى ما بعد الانتهاء منه.	---	%35	%15	%38	%11
يجب تقييم جميع الأبحاث المتعلقة باختبارات اللغة بواسطة لجنة مستقلة حتى يتم التأكد من أنها تتفق مع جميع الاعتبارات الأخلاقية.	%42	%46	----	%7	%3
إن جميع الاعتبارات الأخلاقية هي مهمة مصمم الاختبار ويجب أن لا تفوض لأي جهة أخرى.	%11	%54	%23	%11	----
يجب المحافظة على سرية هوية المرشحين عند نشر أي بحث في مجال اختبارات اللغة.	%23	%54	%3	%19	----
قد يسمح في بعض الأحيان لمصممي الاختبارات أن يستخدموا معلوماتهم المهنية بطريقة تتضارب مع مصالح مرشحي الاختبارات فمثلا قد تستخدم اختبارات الكفاية اللغوية في تقرير إذا ما كان سيسمح لمهاجرين بالدخول إلى بلدان أجنبية.	---	%27	%11	%46	%15

ينبغي أن تصمم جميع اختبارات اللغة وفقا لأخر مستجدات التخصص.	%50	%42	%7	----	-----

تابع الجدول رقم (2).

	أوافق بشدة	أوافق	لا أعرف	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يعتبر النشر في المجلات العلمية مطلبا مهنيا لجميع مصممي اختبارات اللغة.	%38	%46	%15	----	------
إن على المراكز التي تصمم و تدير الاختبارات العامة مثل اختبار اللغة بوصفها لغة أجنبية أن تنشر معلومات حول اختباراتها بصفة منتظمة.	%35	%50	-----	%11	%3
إن على مصممي الاختبارات التبليغ عن أي زميل لا يراعي أخلاقيات المهنة.	%42	%42	%7	%3	%3
لجمعية مصممي اختبارات اللغة الحق في رفض أو سحب عضوية أي مصمم لا يلتزم بالاعتبارات الأخلاقية المتفق عليها.	%50	%38	%3	----	%7
على مصمم اختبارات اللغة الذي ينتمي إلى مركز من مراكز الاختبارات الاستقالة فورا عند علمه بان مستوى أداء ذلك المركز تدنى بشكل لا يتفق والاعتبارات الأخلاقية المهنية المتفق عليها.	%42	%23	%7	%23	%3
تقع على عاتق مصمم الاختبار مسؤولية متطلبات المجتمع فيما يتعلق بالاختبارات حتى لو كانوا لا يتفقون معها.	%19	%50	%19	%11	-----
على مصمم الاختبار الامتناع عن تقديم خدماته إذا كان يعتقد أن الأبعاد الأخلاقية طويلة المدى لاختبار ما غير مقبولة.	%23	%35	%15	%27	-----

وكما يوضح الجدول أعلاه فقد جاءت إجابات المعلمين كما يلي:

التباين و التوافق بين إجابات العينتين:

1-كان هناك توافق بنسبة كبيرة بين العينتين حيث كان ما مجموعه 65% من المعلمين الإنجليز بين موافق وموافق بشدة من انه لا ينبغي أن يزود مصممي الاختبارات بمعلومات تخص دين المرشح أو أصوله العرقية منعا للتمييز مقابل 61% من المعلمين العرب.

2- كان هناك تباين بنسبة كبيرة بين العينتين حول وجوب اخذ موافقة المرشحين عند إجراء أبحاث حول اختبارات اللغة حيث قال 41% من المعلمين الإنجليز انهم لا يوافقون بينما كان 26% فقط من المعلمين العرب بين غير موافق و غير موافق بشدة .و كان 45% من المعلمين الإنجليز بين موافق وموافق بشدة مقابل 61% من المعلمين العرب. وقد كان هناك تماثل بنسبة كبيرة بين من قالوا انهم لا يعرفون حيث بلغت 12% عند الإنجليز و11% عند العرب.

3- كان هناك توافق بنسبة كبيرة بين العينتين حول عدم إعطاء الاختبار لمرشح تربطه أي علاقة بمصمم الاختبار حيث بلغت النسبة 58% بين موافق وموافق بشدة عند الإنجليز مقابل 50% عند العرب.وكان هناك تباين بين من قال انه لا يعرف حيث

كانت نسبة من قال انه لا يعرف من الإنجليز 20% بينما كانت النسبة 3% عند العرب. وكانت نسبة من قال انه لا يوافق 20% عند الإنجليز مقابل 42% عند العرب.

4- كان هناك توافق إلى حد ما بين نسبة من قال انه يجب أن لا يحتوي الاختبار على أي مادة تسيء إلى المرشح حيث قال بذلك ما نسبته 61% من الإنجليز بين موافق وموافق بشدة مقابل 84% من العرب.

5-كان هناك تباين كبير بين العينتين حول عدم إجبار المرشح على الجلوس لأي اختبار يعتبر غير عادل في نظره حيث كان 24% بين موافق وموافق بشدة من بين الإنجليز ،مقابل 61% عند العرب. بينما لم يوافق على ذلك 67%(بين غير موافق وغير موافق بشدة) من الإنجليز مقابل 30% عند العرب.

6-كان هناك تباين كبير بين العينتين فيما يخص إعطاء المرشح الحق في الاعتراض على نتائج الاختبار حيث قال ما نسبته 37% من الإنجليز انهم موافقون ،بينما كان64% من العرب بين موافق وموافق بشدة.وقد كانت نسبة المعترضين على ذلك 45% من الإنجليز(بين غير موافق و غير موافق بشدة) في مقابل26% من العرب.

7-كان هناك توافق إلى حد كبير بين العينتين حول عدم إعطاء النتائج إلا للمرشح أو الجهات ذات العلاقة،حيث كان 70% من الإنجليز بين موافق وموافق بشدة في مقابل 89% من الإنجليز.

8- كان هناك توافق كبير جدا بين العينتين من انه بإمكان الباحثين المحترفين الاستفادة من نتائج الاختبارات دون انتهاك سرية المرشحين، حيث كان ما نسبته 91% من الإنجليز بين موافق وموافق بشدة ،في مقابل 93% من العرب.

9- كان هناك تباين كبير بين العينتين حول انه إذا ما تم طلب نتائج الاختبار في إحدى الجهات القضائية فان مصمم الاختبار في حل من واجباته المهنية في مقابل المحافظة على السرية حيث كان 45% من الإنجليز بين موافق وموافق بشدة،في مقابل77% من العرب.

10- كان هناك توافق إلى حد كبير بين العينتين حول سرية المعلومات المأخوذة عن المرشحين وتلك الخاصة بالاختبار ،حيث كان 78% من الإنجليز بين موافق وموافق بشدة في مقابل 88% من المعلمين العرب.

11- كان هناك تباين كبير بين العينتين حول أن الحقوق الإنسانية للمرشح تعد اكثر أهمية من مصالح العلم والمجتمع حيث كان ما نسبته 45% من الإنجليز بين موافق وموافق بشدة ،مقابل 80% من العرب. وقد كان 45% من المعلمين الإنجليز قد قالوا انهم لا يعرفون إذا ما كانت الحقوق الإنسانية للمرشح أهم من مصالح العلم والمجتمع .

12- كان هناك توافق إلي حد كبير بين العينتين بفارق 7% حول وجوب إعلام المرشحين بأهداف الاختبار بشكل مفصل حيث كان58% من الإنجليز بين موافق وموافق بشدة ،في مقابل 65% من العرب.

13- كان هناك تباين إلى حد ما بين العينتين حيث قال ما نسبته 45% من الإنجليز (بين موافق وموافق بشدة)انه من الضروري في بعض الأحيان إخفاء الأهداف الحقيقية للبحث حتى ما بعد الانتهاء منه في مقابل 35% من العرب قالوا انهم يوافقون . أما نسبة أولئك الغير موافقين فقد بلغت 20% بين غير موافق وغير موافق بشدة عند الإنجليز في مقابل 49% عند العرب.

14- كان هناك تباين كبير بين العينتين حول تقييم الأبحاث الخاصة بالاختبارات بواسطة لجنة مستقلة حتى يتم التأكد من أنها تتفق مع جميع الاعتبارات الأخلاقية حيث كان ما نسبته 33% من الإنجليز موافقين على ذلك مقابل 88% بين موافق وموافق بشدة من العرب. وقد قال 33% آخرين من الإنجليز بعدم معرفتهم ،مقابل لا أحد من العرب.

15- كان هناك تباين كبير بين العينتين حول كون جميع الاعتبارات الأخلاقية هي مسؤولية مصمم الاختبار وحده حيث كان ما نسبته 24% فقط من الإنجليز بين موافق وموافق بشدة ،مقابل 65% من العرب،ولكن كان هناك توافق إلى حد ما بين من قالوا انهم لا يعرفون ،حيث بلغت النسبة 33% عند الإنجليز مقابل 23% عند العرب.

16- كان هناك توافق إلى حد كبير بين إجابات العينتين حول المحافظة على سرية المرشحين عند نشر أبحاثا تتعلق بالاختبارات حيث كان 70% من الإنجليز بين موافق وموافق بشدة في مقابل 80% من العرب. أما نسبة من قالوا انهم لا يعرفون فقد كانوا 25% من الإنجليز في مقابل 3% من العرب.

17-كان هناك تباين بين العينتين حول السماح لمصممي الاختبارات في استخدام معلوماتهم بطريقة تتضارب مع مصالح المرشحين حيث قال 56% من الإنجليز انهم يوافقون في مقابل 27% من العرب قالوا بذلك،بينما كان هناك 17% من الإنجليز قالوا انهم لا يوافقون في مقابل 61% من العرب بين غير موافق و غير موافق بشدة.

18-كان هناك توافق ذو فارق نسبي ما بين العينتين حول وجوب أن تصمم اختبارات اللغة وفقا لاخر المستجدات. حيث كان 65% من الإنجليز بين موافق وموافق بشدة مقابل 92% من العرب.

19- كان هناك تباين كبير بين العينتين حيث قال 21% فقط من الإنجليز أن النشر يعتبر مطلبا مهنيا لجميع مصممي الاختبارات مقابل 84% من العرب بينما كان 60% من الإنجليز لا يرون ضرورة لذلك مقابل لا أحد من عينة المعلمين العرب. والنشر في اعتقادي ليس ضروري لجميع مصممي الاختبارات، إلا لمن كان ينتمي منهم لأحد مراكز اختبارات اللغة أو أولئك الأكاديميين.

20- كان هناك توافق كبير بين العينتين حول انه يجب على مراكز اختبارات اللغة أن تنشر وبصفة منتظمة معلومات حول اختباراتها، حيث كان 77% من الإنجليز بين موافق وموافق بشدة في مقابل 85% من العرب .

21- كان هناك توافق إلى حد ما بين العينتين حول وجوب التبليغ عن أي زميل لمهنة مصممي اختبارات اللغة لا يراعي أخلاقيات المهنة حيث كان 64% من الإنجليز بين موافق وموافق بشدة مقابل 84% من العرب. لكن نسبة من قال لا اعرف من الإنجليز كانت 26% في مقابل 7% من العرب.

22-كان هناك توافق إلى حد كبير بين العينتين ممن قال أن لجمعية مصممي الاختبارات الحق في سحب أو رفض عضوية من لا يلتزم بالاعتبارات الأخلاقية المتفق عليها، حيث كانت نسبة من قال بذلك من الإنجليز 73% بين موافق وموافق بشدة في مقابل 88% من العرب.

23-كان هناك تباين إلى حد ما بين العينتين حول أن على مصمم اللغة الذي ينتمي إلى مركز من مراكز الاختبارات الاستقالة فورا عند علمه أن مستوى أداء ذلك المركز تدنى بشكل لا يتفق والاعتبارات الأخلاقية حيث أجاب ما نسبته 38% من الإنجليز (بين موافق وموافق بشدة) مقابل 65% من العرب.وقد أجاب 43% من الإنجليز من انهم لا يعرفون إذا ما كان على العضو الاستقالة في مقابل 7% من العرب.بنما كان26% من العرب بين غير موافق وغير موافق بشدة في مقابل 17% من الإنجليز ممن أجاب بأنهم لا يوافقون.

24- كان هناك تباين كبير بين العينتين فيما يخص انه تقع على عاتق مصمم الاختبار مسؤولية متطلبات المجتمع مع عدم اتفاقهم معها حيث أجاب ما نسبته 26% من الإنجليز انهم يوافقون على ذلك في مقابل 69% من العرب بين موافق وموافق بشدة وقد أجاب 39% من الإنجليز انهم لا يعرفون في مقابل 15% من العرب، بينما كان هناك شبه تطابق في الإجابات بين من قال انهم لا يوافقون بين العينتين حيث أجاب بذلك 26% من العينة بين الإنجليز في مقابل 27% بين العرب.

25- كان هناك تطابق إلى حد كبير بين العينتين حول وجوب امتناع مصمم الاختبار عن تقديم خدماته إذا كان يعتقد أن الأبعاد الأخلاقية طويلة المدى لاختبار لغة ما غير مقبولة حيث كان 51% بين الإنجليز موافق وموافق بشدة في مقابل 58% من العرب، وقد أجاب ما نسبته 30% من الإنجليز انهم لا يعرفون في مقابل 15% وكانت نسبة غير الموافقين من الإنجليز 17% في مقابل 27% من العرب.

وسيقوم الباحث بتفسير هذه النتائج في ضوء دراسة معامل الارتباط بين إجابات العينتين حيث أن هذا الأخير قد يوضح الصورة بشكل ذو دلالة.

معامل الارتباط بين أراء العينتين

بما أن معالجة المعلومات المستقاة عن اتجاهات العينتين من خلال دراسة معامل التكرار وإيجاد النسبة قد لا يشرح بطريقة معمقة مدى التوافق و التباين بين العينتين ، فقد قام الباحث أيضا بمعالجة البيانات الاحصائية من خلال إيجاد معامل الارتباط مستخدما في ذلك معامل ارتباط بيرسون (Pearson) والجدول التالي يوضح مدى التوافق والتباين بين العينتين.

معامل الارتباط بين العينتين حول اتجاهاتهم نحو الاعتبارات الأخلاقية

يجب أن لا يزود مصممو الاختبارات بمعلومات حول المرشح للاختبار فيما يخص جنسه ،أو ديانته،أو أصوله العرقية أو عمره منعا للتمييز.	0.29
يجب أن تؤخذ موافقة المرشحين عند إجراء أبحاثا حول اختبارات اللغة.	0.56
من الخطأ أن يعطى اختبار اللغة لأي شخص تربطه علاقة شخصية أو مالية مع مصمم الاختبار.	0.53
يجب أن لا يحتوي اختبار اللغة على أي مادة تسيء لأي مرشح.	-0.01
يجب أن لا يجبر المرشح على الجلوس لأي اختبار يعتبر غير عادل في نظره.	0.15
يجب أن يعطى المرشح الحق في الاعتراض على نتائج الاختبار.	0.58
يجب على مصممي الاختبار عدم إعطاء النتائج إلا للمرشح نفسه أو الجهات المستفيدة ذات العلاقة.	0.89**
بإمكان الباحثين المحترفين الاستفادة من النتائج بشرط عدم انتهاك سرية المرشحين.	0.44

إذا تم طلب النتائج في إحدى الجهات القضائية فان مصمم الاختبار في حل من واجباته المهنية مقابل المحافظة على السرية.	0.36
إن المعلومات المأخوذة عن معلمي المرشحين على درجة من السرية شبيهة بتلك المأخوذة عن الاختبار ذاته.	0.98***
تعد الحقوق الإنسانية للمرشح اكبر أهمية من مصالح العلم والمجتمع.	0.35
من الضروري أحيانا إخفاء الأهداف الحقيقية للبحث حتى ما بعد الانتهاء منه.	0.50
يجب تقييم جميع الأبحاث المتعلقة باختبارات اللغة بواسطة لجنة مستقلة حتى يتم التأكد من أنها تتفق مع جميع الاعتبارات الأخلاقية.	0.14-
إن جميع الاعتبارات الأخلاقية هي مهمة مصمم الاختبار ويجب أن لا تفوض لأي جهة أخرى.	0.27
يجب المحافظة على سرية هوية المرشحين عند نشر أي بحث في مجال اختبارات اللغة.	0.76
قد يسمح في بعض الأحيان لمصممي اختيارات اللغة أن يستخدموا معلوماتهم المهنية بطريقة تتضارب مع مصالح مرشحي الاختبارات،فمثلا قد تستخدم اختبارات الكفاية اللغوية في تقرير ما إذا كان سيسمح لمهاجرين بالدخول إلى بلدان أجنبية.	0.37
ينبغي أن تصمم الاختبارات وفقا لاخر مستجدات التخصص.	0.53
يعتبر النشر في مجلات علمية مطلبا مهنيا لجميع مصممي الاختبارات.	0.42-
إن على المراكز التي تصمم وتدير الاختبارات العامة مثل اختبار اللغة بوصفها لغة أجنبية أن تنشر معلومات حول اختباراتها بصورة منتظمة.	0.88**
إن على مصمم الاختبارات التبليغ عن أي زميل لا يراعي أخلاقيات المهنة.	0.67
لجمعية مصممي اختبارات اللغة الحق في رفض أو سحب عضوية أي مصمم لا يلتزم بالاعتبارات الأخلاقية المتفق عليها.	0.44
على مصمم اختبارات اللغة الذي ينتمي إلى مركز من مراكز الاختبارات الاستقالة فورا عند علمه بان مستوى أداء ذلك المركز تدنى بشكل لا يتفق و الاعتبارات الأخلاقية المهنية المتفق عليها.	0.24-
تقع على عاتق مصمم الاختبارات مسؤولية متطلبات المجتمع فيما يتعلق بالاختبارات حتى لو كانوا لا يتفقون معها.	0.32
على مصمم الاختبار الامتناع عن تقديم خدماته إذا كان يعتقد أن الأبعاد الأخلاقية طويلة المدى لاختبار ما غير مقبولة.	0.70
يجب على مصمم الاختبار إعلام المرشحين بأهداف البحث بشكل تفصيلي.	0.91***

*** داله إحصائيا على مستوى **0.001**

** داله إحصائيا على مستوى **0.01**

أهم النتائج

يشير الجدول رقم (3) أعلاه إلى ما يلي :

1- يوجد ارتباط إيجابي عال دال إحصائيا بين اتجاهات العينتين في بعض ما ورد في المبادئ,حيث تراوح معامل الارتباط بين 0.76 و0.91 وقد كان التوافق على النحو التالي:

(أ) عدم إعطاء النتائج إلا للمرشح نفسه أو الجهة المستفيدة.

(ب) سرية المعلومات المأخوذة عن المرشح تساوي تلك المأخوذة عن معلميه.

(ج) ضرورة إعلام المرشحين بأهداف البحث بشكل تفصيلي.

(د) المحافظة على سرية هوية المرشحين.

(هـ) ضرورة أن تقوم مراكز اختبارات اللغة بنشر معلومات حول اختباراتها بصورة منتظمة.

كما يوجد ارتباط متوسط الدرجة بين أراء المعلمين من الفئتين بلغ مداه بين0.50 و0.70في حول ما يلي:

(أ) وجوب اخذ موافقة المرشحين عند أجراء أبحاث حول اختبارات اللغة.

(ب) عدم إعطاء الاختبار لأي شخص تربطه علاقة بمصمم الاختبار.

(ج) ضرورة إخفاء الأهداف الحقيقية للبحث حتى ما بعد الانتهاء منه.

(د) ضرورة تصميم الاختبارات وفقا لاخر مستجدات التخصص.

(هـ) التبليغ عن أي زميل لا يراعي أخلاق المهنة.

(و) امتناع مصمم الاختبار عن تقديم خدماته إذا ما كان يعتقد أن الأبعاد الأخلاقية طويلة المدى لاختبار ما غير مقبولة.

وكما يلاحظ أيضا من خلال الجدول أعلاه وجود توافق بدرجة اقل مع تباين واضح في كثير من النقاط.

ويمكن تفسير هذا التباين الذي هو في الحقيقة تباين في النسبة ،أي في نسبة ممن كانوا موافقين أو غير موافقين على نقطة ما من العينتين فقط، ذلك أن مقياس الاعتبارات الأخلاقية الحقيقي في ما يخص الاختبارات

والنواحي التعليمية والتربوية الأخرى هو أن أي ممارسة تعد مقبولة و جيدة في أي مجتمع هي كذلك في أي مجتمع آخر ويبقى التفاوت بين المجتمعات مقبولا فيما يخص العادات والتقاليد والنواحي الاجتماعية الأخرى التي تخضع لسلوكيات وأعراف أي مجتمع، أما هذا التفاوت النسبي فيما يخص الاعتبارات الأخلاقية لاختبارات اللغة بين العينتين فيمكن إرجاعه لما يلي:

(أ) تمثل العينتان مجتمعين مختلفين للدراسة، وقد يرجع هذا التباين إلى طريقة التفكير حيث كان أفراد العينة من الإنجليز اكثر تحفظا و طريقة تفكيرهم يمكن أن توصف بالتفكير النقدي مع عدم نفي التفكير النقدي هذا عن بعض أفراد العينة من العرب الذي ربما كان لتغليب العاطفة عندهم تأثيرا نسبيا على إجاباتهم.

(ب) قد يكون لاختلاف الثقافتين أثر في اختيار الإجابات.

(ج) وقد يكون لاختلاف المستوى العلمي بين العينتين تأثير في ذلك ، حيث أن جميع أفراد العينة من الإنجليز، ممن يحملون درجة الماجستير الذي كان من بين دراستهم للغويات التطبيقية مقررا دراسيا عن اختبارات اللغة وطرائق تصميمها و استخداماتها بينما جميع أفراد العينة الأخرى يحملون درجة البكالوريوس وبالتالي فان معرفة عينة المعلمين الإنجليز بالاختبارات المعنية اكبر من حيث معرفتهم بالمحتوى، وطريقة التصميم وظروف إعطاء الاختبارات هذه .

(د) كما أن هذا التباين في الإجابات بين عينتي الدراسة قد يعطي دليلاً على أن ما جاء في المبادئ كما كتبت أصلاً لا يمكن أن تكون في شكلها النهائي ولذا يجب إخضاعها لاستقصاء وتمحيص بصورة اعمق إذا ما أريد لها العالمية.

خاتمة

1- حتى عهد قريب لم تكن توجد معايير واضحة مكتوبة تحكم أخلاقيات مهنة اختبارات اللغة, بل كانت تؤخذ كمسلمات ،حتى جاءت الأسس التي تم الاتفاق عليها من قبل أعضاء الجمعية العالمية لاختبارات اللغة عام (2000م) التي تم مناقشتها أعلاه, ولقد سبق ذلك محاولات جادة

كان أهمها المعايير الخاصة بالاختبارات التربوية و النفسية التي أعدتها الجمعية التربوية النفسية في الولايات المتحدة الأمريكية عام(1985م) [17] والتي كان هدفها الأساس هو وضع معايير خاصة بتقويم الاختبارات ,وتطويرها,وطرائق التحقق من مصداقيتها وثبات درجاتها,وتأثيرات استخدام الاختبار ذاته.ولقد تم تطبيق هذه المعايير على الاختبارات المقننة كاختبارات القابلية و التحصيل,والاختبارات التشخيصية .ثم تبع ذلك عمل آخر تحت مسمى أساليب العدل في ممارسة الإختبارات التربوية.

وكان الهدف الأساس لهذه هو تحديد حقوق المرشحين وواجبات معدي ومصممي الاختبارات ويقع هذا في أربعة أوجه:

خطوات تصميم أو اختيار الاختبار المناسب.

تفسير النتائج.

توخي العدل.

تزويد المرشحين بالمعلومات الضرورية.

تبع ذلك بعمل الجمعية الأوروبية لاختبارات اللغة [18] 1994م.

حيث قامت بوضع قواعد مقننة لمراحل تصميم الاختبارات ابتداء بمرحلة التصميم مرورا بكتابة بنود الاختبار ثم إدارة الاختبار وانتهاء بتصحيحه ثم التحقق من مصداقيته وثبات درجاته.ويمكن تلخيص التدرج التاريخي لمحاور الضوابط التي تحكم أطراف مهنة اختبارات اللغة إلى ما يلي:

بين عامي 1985م و 1994م كان التركيز على الاختبار من حيث المحتوى,وطرائق التحقق من مصداقيته,وثباته,وإدارته.

وبين عامي 1995م و 2000م كان التركيز على واجبات وحقوق مصممي الاختبارات والمرشحين,والجهات المستفيدة.

2- كما انه عندما تم إخضاع الاعتبارات الأخلاقية كما أوردتها الجمعية العالمية لمصممي الاختبارات بعد أن تم تحويلها إلى جمل خبرية يمكن التعليق عليها باتخاذ موقف معين من خلال الاستبانة اتضح ما يلي:

(أ) على الرغم من وجود تباين نسبي بين العينتين حول بعض الاعتبارات الأخلاقية إلا انه لوحظ انه كان هناك توافق من حيث أن أي ممارسة تعد مقبولة عند أي مجتمع هي كذلك عند أي مجتمع آخر .

(ب) بلغت نسبة الذين لم يستطيعون تحديد موقف معين من بعض البنود 45% من الإنجليز بينما لم تصل إلا إلى 23% عند العرب وبالتالي فقد:.

كان المعلمون الإنجليز اكثر تحفظا في إجاباتهم من العرب وقد يرجع ذلك إلى الفرق في التربية الفكرية بين الجانبين.

وهذا قد يعني أن ما أوردته الجمعية العالمية لمصممي اختبارات اللغة لا يمكن أن يكون في شكله النهائي بل يجب إخضاع هذه المبادئ إلى استفتاء يشمل عينات من جميع البلدان التي تستخدم اختبارات اللغة خصوصا الاختبارات المقننة مثل اختبارات ألـ TOEFL أو IELTS أو الاختبارات التي تعطى للمهاجرين. إذا ما أريد لها العالمية.

لذلك فإنني أوصي بما يلي:

1- ترجمة المبادئ والاعتبارات الأخلاقية كما أوردتها الجمعية العالمية لمصممي اختبارات اللغة إلى جميع اللغات الحية .

2- إخضاع هذه المبادئ إلى استقصاء عالمي عام ،مع سؤال المجيبين عما إذا ما كانوا يرون إضافة بعض الاعتبارات الأخلاقية مما لم يرد في هذه المبادئ.

3- إصدار دليلا شاملا يحوي: الاعتبارات الأخلاقية لمصممي اختبارات اللغة مذيلة بدليل للمارسة المهنية و صفات الاختبار الجيد وقد أوردنا في هذا البحث رؤية لما قد يحتويه هذا الدليل.

المراجع

[1] Valette,R..M:Modern Language Testing(a hand book),Harcourt,Brace,Jovanovich,New York.1967.

[2] Weir,C. Understanding and Developing Language Tests, Prentice Hall I nternational, Hemel Hemestead,1993.

[3] Spolsky,B. The ethics of gate keeping tests: what have we learnt in a hundred years. In *Language Testing vol.14,3,1997.pp 242-247.*

Hawthorn, L.The political dimension of English language testing in Australia .In *Language Testing vol.14,3,1997.pp 249-260*. [4]

Shohamy,E.. The power of tests: a critical perspective on the uses of language tests .Pearson Educational Limited 2001. [5]

Davies, A. Introduction : the limits of ethics in language testing, In *Language Testing vol.14,3,1997.pp.235-241*. [6]

Hamp-Lyons,L. Wash back, impact and validity .Ethical concerns. *Language Testing,14,3,pp. 295-303.1997*. [7]

Davies,A.Demands of being professional in language testing. *Language Testing*.14,3/328-339.1997. [8]

Fulcher,G.Ethics in language testing. Internet Sources of information on ethics and fair testing. [9]

Norton,B.Accountability in language testing. In Corson.D and Clapham,c.eds. *Language Testing and Assesment*.Vol.7 of the Encyclopedia of language education.313-322.1998. [10]

Wall,D.Introducing new tests into traditional systems: insights from general education and from innovation theory. Language Testing 13,334-57.1996. [11]

Wall,D and Alderson,J.c.Examining Washback.The Sri Lank an Impact Study. *Language Testing* 10,1,41-70 1993. [12]

Rogosa,FairTest Examiner,www.fairtest.org.1999. [13]

Fair test Cites[(WWW.FairTest.org)Patterns of Exam Flaws :GMAT scoring error hurt a thousand Business School Applicants,2001. [14]

The National Center for Fair and Open Testing :The ACT: biased ,inaccurate ,coach able ,misused. [15]

International Language Testing Association, Code of Ethics for *ILTA*, Vancouver, March 2000. [16]

American Psychological Association. Standards for Educational and Psychological Testing.1985. [17]

Association of Language Testers in Europe *the ALTE code of Practice,Cambridge:ALTE.1994.* [18]

Ethical Considerations of Language Testing: A Theoretical Field Study

Ghurmallah Abdullah Al-Ghamdi
Assistant Professor of Applied Linguistics, King Faisal Air Academy, Riyadh, Saudi Arabia

(Received 26/3/1424H.; accepted for publication 4/1/1425H.)

Abstract. Ethical issues are considered as basic requirements for the practice of any profession. Ethical considerations of language tests, that the various parties should be involved with, remained unwritten until recently, except for the basic considerations of designing and validating a particular test. Major publications on language testing, beginning perhaps with Vallete 1967 to Weir 1993 as well as other books written earlier, have not been touched upon this issue. Interest in the ethical considerations of language tests has increased immensely since the beginning of the millennium.

The purpose of this research, therefore, is to write about these considerations with particular reference to language testing. The paper is organized as follows:

The aim and methodology are first outlined. Then the problem of the research is discussed briefly. And because this research, solely, refers to references in English a section on the research terminologies was necessary. Then we talked about the research tools. An introduction of the topic was then presented. This part was followed by a review of the preliminary related literature. Cases of tests misuses were then presented. The code of ethics as it was written by ILTA were presented, then it was followed by a critical study. The results of the field work for each sample were presented and discussed separately. This was followed by an illustration of points of compatibility and differences between the two samples. The last part was the conclusion and recommendations.